نفسه وازالة ادغالها وخبثها وما حسبت به من العجب والكبر والحرص والحقد ٢
والحسد وما شابه ذلك مما هو مالوفات النفس فعمد الى ازالة ذلك بان ادخل
نفسه الى كير التخويف ثم طرقها بمطارق النهى والامر حتى اجهده ذلك وظن انها
قد تخلصت وتنظفت ثم نظر فى مرتبة اخلاص قلبه فاذا بقايا ما فيها من الشرك
الخفى وهو الريا والنظر الى الاعمال وملاحظة الثواب والعقاب والتشوف ٢
الى الكرامات والمواهب وهذا شرك خفى فى الاخلاص عند اهل الاختصاص وهو الزنار
الذى اشار اليه ابو يزيد بقوله فعملت فى قطعه اى فى قطع نفسه عن العلايق ٢
والعوايق والاعراض عن الخلايق حتى امات من نفسه ما كان حيا واحيى من قلبه
ما كان ميتا حتى ثبت قدمه فى شهود القدم وانزل ما سواه منزلة العدم فعند
ذلك كبر اربع تكبيرات على الخلق وانصرف الى الحق وبعد قوله كبرت على الخلق
اربع تكبيرات لان الميت يكبر عليه اربع تكبيرات ولان حجاب الخلق اربعة
النفس والهوى والشيطان والدنيا فاما ت نفسه وهواه ونفى شيطانه ودنياه
فلذلك كبر على كل واحد ممن فنى عنه تكبيرة لانه هو الاكبر وما سواه اذل واصغر

فصل ثم اعلم انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات العقبة الاولى
قطع الجوارح عن المخالفات الشرعية العقبة الثانية قطع النفس عن المالوفات العادية
العقبة الثالثة قطع القلب عن الرعونات البشرية العقبة الرابعة قطع السر عن الكدورات
الطبيعية العقبة الخامسة قطع الروح عن البخارات الحسية العقبة السادسة قطع العقل عن
الخيالات الوهمية فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكم القلبية وتطلع من
العقبة الثانية على اسرار العلوم اللدنية وتلوح لك فى العقبة الثالثة اعلام
المناجاة الملكوتية وتلمع لك فى العقبة الرابعة انوار المنازلات القربية وتطلع
فى العقبة الخامسة على اقمار المشاهدة الحسية وتهبط من العقبة السادسة على
رياض الحضرة القدسية فهنالك تغيب بما شاهدته من اللطايف الانسية ٢
عن الكثايف الحسية فاذا ارادك لخصوصية الاصطفائية سقاك بكاس محبته

شربة

شربة فتزداد بذلك ظماء وبالذوق شوقا وبالقرب طلبا وبالسكون قلقا

يزيد ظما كلما ازداد قربه ۝ من الحب فاعجب منه ظمان بالشرب
واعجب من قربه لحبيبه ۝ ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب
فلا الشرب يروى ولا القرب ينتفع ۝ به القلب بل يزداد كربا على كرب
وليس شفاء القلب الا فناؤه ۝ باحبابه فاسلك به سنة الحب

فاذا تمكن منك هذا السكر ادهشك فاذا ادهشك حيرك فاذا حيرك كنت هنالك
مريدا فاذا دام لك تحيرك اخذك منك وسلبك عنك فتبقى ثم مسلوبا مجذوبا
فانت ح مرادا وانت معه بلا انت وعنده بلا اين ومشاهده بلا كيف فاذا
فنيت ذاتك وذهبت صفاتك قام بصفاته عن صفاتك وبقايه عن فنائك وخلع
عليك خلعة فبى يسمع وبى يبصر فيكون هو متولى اليك ومواليك فان نطقت فباذكاره
وان نظرت فبانواره وان تحركت فباقدرته وان بطشت فباقتداره فهنالك ذهب
الاثنينية واستحالت البينية فان رسخ قدمك وتمكن سكرك حال سكرك قلت هو
وان غلب عليك وجدك وتجاوز بك سكرك عن حد الشرب قلت انا فانت فى الاول
متمكن وفى الثانى متلون ومن ههنا اشكل على الافهام حل رمز هذا الكلام فقايل
يقول زنديق فيقتل وقايل يقول صديق فيحمل وقايل يقول مغلوب عليه فيهمل ٢
فهو من حيث حاله محقق فى عمله والذى حكم بقتله مصيب فى حكمه اذ الشريعة لها حدود
فمن تعداها اقيمت عليه الحدود قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها ٢
والحقيقة لها شهود خارج عن ظهور هذا الوجود وما مثال ذلك الا مثال ملك
اوقف احد عبيده على بابه وامره بلزوم مقامه وان لا يتجاوز حده المحدود له وامره
ان من تعداه واراد الدخول الى الملك والتجاوز عن ذلك الحد ان يقتله او يوذيه
او يمنعه الدخول ثم اختص عبدا اخر واذن له ان يدخل عليه ويتجاوز الى حرمه
وان يطلع على سره بغير اذن ولا امتثال من هو واقف على الباب فلما اراد الدخول منعه
ذلك المامور له بالمنع فلما دخل بغير اذنه وتجاوز الحد قتله فالقاتل فى الحقيقة ٢

هكذا والله اعلم اذ لا مناسبة بين الدال والنون ... المعنى واحد او فباذنه ... لا تتحرك الا باذن الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)